الششتري وعقيدة التصوف
من خلال قصيدته:
«أتيناك بالفقر يا ذا الغنى»

Al-Shishtiri and the doctrine of
Sufism In his poem:
"Atainaka Bilfaqri Ya Tha Alghina"

م. د. شافي جمعة الحلبوسي

Dr. Shafi Jum'a Al-Halbousi

العراق Iraq

الملخص

إن المتصوفين – كما عهدناهم دائما ونعهدهم– رمز للسلام، ونشر المحبة والإخاء والتسامح، ونبذ التطرف والعنف والكراهية، وهذا لا يخفى على كل باحث متخصص في هذا العلم، وظاهر جليا لكل من صاحبهم وسار معهم ومشى على خطاهم. وإني في بحثي هذا، تشرفت بالكتابة عن إمام من أئمة الصوفية، ذاع صيته واشتهرت قصائده، ألا وهو الشيخ الششتري رحمه الله تعالى. وقد اخترت من ديوانه قصيدته المشهورة (أتيناك بالفقر يا ذا الغنى) لأعتمدها نموذجاً لدراسة المتصوفين. وقد قسمت بحثي إلى مبحثين: الأول لدراسة سيرة حياة الشاعر، والثاني جعلته في تحليل ألفاظ القصيدة، ثم بينت ما اشتملت عليه القصيدة من معان صوفية، تبين عقيدة أهل التصوف.

Abstract

Sufis have always been a symbol of peace; spreading love tolerance and forgiveness while rejecting extremism violence and hatred which is all evident to any scholar of Sufism and anyone who has ever accompanied Sufis and followed their lifestyle. In this paper I am honored to be writing about a Sufi imam of great reputation and popular known as Sheikh AL-Shushtari may his soul rest in peace. I have chosen of his divan the famous poem (We bring you poverty O rich) as an example to showcase the beliefs of Sufis. This paper is in two parts: firstly a study of the poet`s life history and secondly analysis of the vocabulary of the poem noting the Sufi themes and an overview of Sufism.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن التصوف الإسلامي هو تربية علمية وعملية للنفوس وعلاج لأمراض القلوب، وغرس للفضائل، وإقلاع عن الرذائل، وقمع للشهوات وتدريب على الصبر والرضا والطاعات، وإنهُ علم وحِكمة، وتبصرة وهداية، وتربية وتهذيب وعلاج ووقاية، وتقوى واستقامة، وصبر وجهاد، وفرار من الدنيا وزينتها.

وإن المتصوفين – كما عهدناهم دائما ونعهدهم– رمز للسلام، ونشر المحبة والإخاء والتسامح، ونبذ التطرف والعنف والكراهية، وهذا لا يخفى على كل باحث متخصص في هذا العلم، وظاهر جليا لكل من صاحبهم وسار معهم ومشى على خطاهم.

وإني في بحثي هذا، تشرفت بالكتابة عن إمام من أئمة الصوفية، ذاع صيته واشتهرت قصائده، ألا وهو الشيخ الششتري رحمه الله تعالى.

وقد اخترت من ديوانه قصيدته المشهورة (أتيناك بالفقر يا ذا الغنى) لأعتمدها نموذجاً لدراسة السادة الصوفية.

سائلا المولى عز وجل، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله أولا وآخرا.

المبحث الأول
ترجمة الششتري

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته

هو علي بن عبد الله النميري الششتري اللوشي، ويكنى أبا الحسن، والنميري نسبة إلى بني نمير، بطن من بطون هوازن، والششتري نسبة إلى ششتر، وهي قرية بوادي آش بالأندلس، وقد ذكر صاحب نفح الطيب «أن زقاق الششتري معلوم بها» واللوشي نسبة إلى لوشة (Loja) قرية أيضا بالأندلس، ويبدو أن الششتري قضى فيها جانبا من طفولته، أما عن أسرته فلا نعلم عنها الكثير، ومن المرجح أنهم كانوا من حكام الأقاليم، إذ يذكر بعض الباحثين "أنه كان من الأمراء وأولاد الأمراء، فصار من الفقراء وأولاد الفقراء".[١]

ولد الششتري سنة ٦١٠هـ ١٢١٢م وقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره، ثم سلك مسالك علماء المسلمين في دراستهم، فدرس الفقه، وانتهى به المطاف إلى دراسة طرق الصوفية علما وعملا.

شيوخه

لقد كان شاعرنا الصوفي على درجة كبيرة من المعارف والعلوم، وعلى إمام واسع بالتيارات التي كانت تمثل العلم والثقافة في عصره، وبذلك تعددت مصادر ثقافته.

ومن أساتذته وشيوخه الذين اقتدى بهم وأفاد منهم، ما ورد في قصيدته الشهيرة النونية[٢] التي أشار فيها إشارات قصيرة – ولكنها دقيقة – لأسمائهم، فقد ذكر فيها ما يربو على عشرين من جهابذة الفكر والفلسفة والشعر واللغة والتصوف في التراث الإنساني القديم وبالخصوص اليوناني والعربي.

فمن أساتذته المباشرين يذكر:

١) ابن سراقة محمد أبو بكر الشاطبي (٥٩٢ – ٦٦٢هـ) ومن كتبه (أدب الشهود في التصوف) (إعجاز القرآن في الحيل الشرعية) (كتاب الأعداد والحساب) و (ما لا ينبغي للمكلف جهله).[٣]

٢) عبد الحق بن سبعين الغافقي (٦١٤ – ٦٦٨هـ) من مؤلفاته (يد العارف) ورسائله المشهورة مثل

---

(١)ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٢/ ١٨٥.

(٢)وهي من البحر الطويل، ومطلع هذه القصيدة قوله:

أرى طالباً منّا الزيادةَ لا الحسنى بفكر رمى سهماً فعدّى بهِ عُدنا

ينظر: ديوان أبي الحسن الششتري – شاعر الصوفية الكبير في الأندلس والمغرب، تحقيق وتعليقات د. علي سامي النشارة، أستاذ تاريخ الفلسفة المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، ط١، مطبعة المعارف/ مصر، ١٩٦٠م: ٦٩ – ٧٦.

(٣)الوافي بالوفيات: 245.

(الإحاطة) (الحروف) (حزب الفرج) (رسالة العهد) و (شرح سفر إدريس) وغيرها.[١]

تلامذته

لا يذكر التاريخ من بين تلاميذ الششتري الذين خلفوه على مشيخة الجماعة سوى تلميذه أحمد يعقوب بن مبشر، زاهد باب زويلة بالقاهرة، والذي لا نعلم شيئا عن تاريخ حياته ولا عما أخذه عن شيخه،[٢] أو الطريقة التي أدار بها المدرسة من بعده.

أما تلامذته غير الزمنيين فهم كثيرون، ومن أقربهم إليه نجد أبا عثمان بن ليون التجيبي (٦٨١ – ٧٥٠هـ) الذي اهتم بتصوفه، وخاصة طريقته الأخلاقية السلوكية، كما أنه أول من ترجم له وقام بتلخيص وتهذيب واحد من أهم كتبه (الرسالة العلمية) من مؤلفاته (إبرام الديم) و (في المواعظ والحكم).

كذلك نجد له تلاميذ غير مباشرين، اهتموا بطريقته الصوفية وبمنهجه في معالجة قضاياها وأسلوبه في التعبير عنها، مثل لسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ) الذي كان كالششتري في تعبيره عن آرائه الصوفية بأسلوب النظم قصيدا أو موشحا أو زجلا.[٣]

ويعدّ ابن عباد الرندي (ت: ٧٩٠هـ) من المتصوفه المغاربة أصحاب الاتجاه المعتدل، وقد تأثر بالششتري تأثرا كبيرا، وأنشد الكثير من قصائده على منوال قصائد الششتري الخمرية على سبيل الخصوص.[٤]

أما عبد الغني النابلسي (ت: ١١٤٣هـ) فقد اهتم اهتماما كبيرا بطريقة الششتري الرمزية في التعبير عن مواجده الذوقية، وكتب رسالة هي (رسالة رد المفتري في الطعن على الششتري) قام بها بشرح قصيدة الششتري الخمرية،[٥] وتأويل معانيها، وتلمسه رموزا عرفانية لها، حتى يرد عنه اتهام الفقهاء بالمروق عن الدين.

كما أنه كتب رسالة (إيضاح المقصود في معنى وحدة الوجود) للدفاع عن القائلين بوحدة الوجود – ومنهم الششتري – ضد كل الذين أنكروها.[٦]

---

(١) ينظر: فلسفة الوحدة في تصوف ابن سبعين: ٢.

(٢) ينظر: إل ماسيغبون: بحث عن الشاعر الششتري الأندلسي، في ميلانج دبليو إم باريس، برقم 950. ص 261.

(٣)مقدمة ابن خلدون: ٥٤٨.

(٤)ابن عباد الرندي: ٢٤٠.

(٥)القصيدة في ديوانه ومطلعها:

تأدب بباب الدير واخلع النعلا وسلم على الرهبان واحطط بهم رحلا

الديوان: ٥٨ – ٦٣.

(٦)إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود، للشيخ عبد الغني النابلسي، تحقيق د. رائد سالم شريف، و د. وليد جبار

المطلب الثاني: آثاره ومؤلفاته ومنزلته العلمية

خلف أبو الحسن الششتري آثارا فكرية صوفية تستحق الاهتمام – نثرية وشعرية – منها ما هو موجود وله نسخة أو عدة نسخ، ومنها ما هو في حكم المفقود، وغالبها مخطوط، لم يتم تحقيقه، فأما مؤلفاته الموجودة، النثرية منها فهي:

١) الرسالة العلمية: مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣/ ٢٦٥ تصوف، ص ٦٠٨ إلى ص ٦٩٥) .

٢) المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية: وهو مخطوط في دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة رسائل ابن سبعين المكونة من حوالي خمسة عشر رسالة، تقع في ستة وثلاثين ومائتين ورقة.

٣) الرسالة البغدادية: وهذه الرسالة تدعى (الخرقة البغدادية) وهي رسالة صغيرة، صفحاتها لا تتعدى العشرة، من القطع المتوسط، لها نسخة مخطوطة واحدة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا، ولا يعرف لها – حسب علمي – نسخة مخطوطة أخرى في العالم.

وله بعض الكتب الأخرى التي ذُكرت هنا وهناك، لكن لم أعثر على واحد منها، وهي:

٤) العروة الوثقى في بيان السنن.

٥) إحصاء العلوم.

٦) ما يجب على المسلم أن يعتقده إلى وفاته.

٧) الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة.

٨) المراتب الإسلامية والإيمانية والإحسانية.[1]

كتابات الششتري الشعرية:

للششتري ثروة شعرية هائلة، عرفت انتشارا كبيرا في العالم الإسلامي، شرقا وغربا، وتوجد عدة نسخ مخطوطة في المكتبات العالمية من ديوانه، الذي يضم بين دفتيه جل ما نظمه من شعر عمودي أو موشح أو زجل.

والششتري أول من استخدم الزجل[2] في التصوف، كما كان محيي الدين بن عربي أول من استخدم

إسماعيل، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٥) العدد (٤) ٢٠٠٨م العراق.

(١)الرسالة البغدادية، المخطوط.

(٢) الزجل: ضرب من الشعر محدث ويخص غالبًا بما كان بغير اللغة الفصحى وجمعه أزجال. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ٩٧٤.

الموشح فيه، وللرجلين فضل السبق في هذا المضمار، غير أن الفرق بين الرجلين واضح في أن الششتري عبر في بساطة نادرة عن مذهب في الوجود، حاول ابن عربي بطريقته الخاصة أن يصوغه في عبارات مختلفة غير معهودة، وقد ترك الششتري ثروة شعرية طائلة، منتشرة في مكتبات عربية وأجنبية، منها: مكتبات ميونخ وهامبروغ وتيوبنجن بألمانيا، ومكتبة ليدن بهولندا، والمكتبة الأهلية بباريس فرنسان، ومكتبة الأسكوريال ومدرسة الدراسات الشرقية بمدريد إسبانيا، ومكتبة السادة الدرقاوية بطنجة مراك، والمتحف البريطاني والأنديا أوفس بلندن، ومكتبة جامعة كيمبردج والودليان بأوكسفورد إنكلترا.[١]

وفاته

قضى الششتري المدة الأخيرة من حياته متنقلا بين سواحل الشام ومصر، وقد عاش مدة من الزمان في دمشق، ومن المرجح أنه شارك في الحرب ضد الصليبيين، ثم استقر في مصر، وكوّن طريقة صوفية خاصة به، عرفت بالششترية، أفرغ فيها أهم تجاربه الروحية، واجتمع حوله كثير من المريدين، واتخذوه شيخا وحيدا.[٢]

ثم مرض الششتري في رحلته الأخيرة إلى مصر، واشتدت علة مرضه بالقرب من دمياط في مكان يقال له الطينة، وقد سأل الششتري أتباعه عن اسم المكان، فلما قيل له الطينة، لفظ عبارته المشهورة: «حنت الطينة إلى الطينة» ولما توفي، حمله الفقراء على أعناقهم إلى دمياط حيث دفن فيها.[٣]

وقد حاول الأستاذ ماسينون – في مقال له عن الششتري – أن يكتشف مكان قبره بدمياط، وقطع بأنه وجده وحدد مكانه، ولكن يعتقد محقق الديوان أن الأستاذ ماسينون لم ينجح في هذا، وأن قبر الششتري ما زال غير معروف لنا.

غير أن ماسينون أثبت إثباتا قاطعا أن شارع أبي الحسن الششتري ومقامه بحي الموسكي بالقاهرة إنما ينسبان لصوفي آخر.

ويبدو أن أسرة الششتري استقرت – بعد وفاته – بدمياط، يذكر الجبرتي أنه ممن مات عام أربع عشرة ومائة وألف «الإمام العلامة محمد فارس التونسي، من ذرية سيدي حسن الششتري، وهو والد الشيخ محمد بن محمد بن فارس، من أكابر الصوفية، كان يحفظ ديوان جده، غالبا أقام بدمياط مدة، ثم رجع إلى

(١)ينظر: ديوانه: ١٥.

(٢)ينظر: سيرة حياته في ديوانه: 16.

(٣)الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/ ٢١٥، ٢١٦.

مصر، ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف».[١]

أقوال العلماء فيه

يشير الغبريني (ت ٧٠٤هـ) في كتابه (عنوان الدراية) إلى منهج دراسته هذه بقوله: «الفقيه الصوفي، من الطلبة المحصلين والفقراء المنقطعين، له علم بالحكمة، ومعرفة بطريق الصوفية».[٢]

ويقول المقري: «عروس الفقهاء، وأمير المتجردين، وبركة لابسي الخرقة، كان مجودا للقرآن، عارفا بمعانيه، من أهل العلم والعمل» أما عن معرفته بالعلوم النقلية، فيذكر الطواح أن الششتري كان يجيز في المستصفى، وأنه كان على معرفة كاملة بالسنة والحديث والفقه وأصوله.[٣]

مكانة الششتري الصوفية

لعل أول من تنبه إلى أهمية الششتري كمفكر صوفي من بين مؤرخي الفكر الإسلامي الأقدمين، هو تقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) فقد ذكر أن الششتري واحد من كبار الصوفية، الذين أثروا أبلغ الأثر في إقامة المذهب ونشره، وأشار ابن تيمية إلى الششتري على أنه (صاحب الأزجال) يدل دلالة واضحة على ما كان يرى في شعره العامي التميز، وما كان يشغل باله إبان إقامته في مصر من أثر الششتري القوي على العامة.[٤]

أما أهمية الششتري في الأندلس وشمال إفريقيا، فقد وضّحها لنا ابن خلدون في مقدمته، وهو بصدد التكلم عن لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) رجل الأندلس الكبير، فقد ذكر أن ابن الخطيب كان ينظم الزجل في أغراض التصوف، وينحو منحى الششتري منهم،[٥] وهذا يدل على ما كان للششتري من اعتبار كبير في الأندلس، جعله رأس مذهب في نظم الأشعار الصوفية.

ويعطينا ابن عباد الرندي (ت ٧٩٢هـ) صورة واضحة عن قيمة الرجل وشعره في نص هام له، إذ يقول: «وأما أزجال الششتري ففيها حلاوة وعليها طلاوة، وأما مقطعات الششتري وأزجاله فلي فيها شهوة وإليها اشتياق، وأما تحليتها بالنعمة والصوت الحسن فلا تسل، فإن قدرتم أن تقيدوا منها ما وجدتموه، فافعلوا ذلك».[٦]

---

(١)تاريخ الجبرتي، لعبد الرحمن الجبرتي: ١/ ٦٩.

(٢)عنوان الدراية فيمن نزل بجاية، للغبريني: ١٤٠.

(٣)شرح نونية الششتري: ١٤.

(٤)مجموعة الرسائل والمسائل: ١/ ٦٧.

(٥)ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٨/ ٥٤٨.

(٦)ابن عباد الرندي، للفتزاني: ٢٤٠.

وما زال أثر الششتري الصوفي باقيا حتى الآن في شمال إفريقيا، فقد أوصى (السيد محمد الصديق) شيخ الطريقة الدرقاوية السابق قبل وفاته ولده وخليفته في مشيخة الطريقة السيد أحمد الصديق، بإنشاد قصائد الششتري في الحضرة، وإن من يزور مراكش يرى الأثر العظيم للششتري في زوايا الصوفية منها، ولا يقتصر أثر الششتري في العصور الحديثة على مراكش وحدها، فشعره معروف في تونس، ينشده صوفيتها، كما أن آلة موسيقية تستخدم في السماع الصوفي وغير الصوفي تنسب إلى اسمه هناك،[١] ويقال لها حتى عصورنا الحاضرة: الششترية، أما طرابلس، وقد نزل الششتري بها، فإن شعره ينشد أيضا في حلقاتها الصوفية مع شعر ابن الفارض.[٢]

وشعر الششتري – لشهرته – يتوارثه معظم الشاذلية بدمياط حتى الآن، وينشدونه في الحضرة، ونرى نفس الأمر في الشام وجاوة وسومطرة واليمن.

(١)ماسينيون، مجلة: XII Fasc. I Al Andalus

(٢)المواهب، لمحمد مخلوف: ٣٤١.

المبحث الثاني
العقيدة الصوفية في قصيدة الإمام الششتري

المطلب الأول: أبيات القصيدة

إن القصيدة التي اخترتها موضوعا لبحثي، من أشهر القصائد الصوفية في زماننا، وقد قام بإنشادها الكثير من المداح والمنشدين، لسهولة كلماتها، ويسر تلحين بحرها، ولكونها تمثل مرتبة العبدية والخضوع والتذلل إلى ربنا وخالقنا سبحانه وتعالى، وقد اشتملت هذه القصيدة على الكثير من المعاني الصوفية، وأصبح يتغنى بها القريب والبعيد، قال فيها الشاعر:[1] (من البحر المتقارب)

أَتَيْنـاكَ بِالفَقـرِ لا بِالغِنـى ... وأَنْـتَ الـذي لم تـزَلْ محسِـنا
وعَوَّدْتَنـا كلَّ فضْـلِ عسـى ... يـدُومُ الـذي مِنْـك عوَّدتَنـا
مَسـاكينُكَ الشُّـعثُ قـد مَوّهـوا ... بحُبـكَ إِذْ هـو أقْـصى المْنـى
فَـما في الغِنـى واحِـدٌ مِثْلُكـم ... وفي الفقْـرِ لا عُصْبـةٌ مِثْلُنـا
رَأَيْنـاكَ في كلَّ أمْـرِ بَـدَا ... وليْـس مـن الأمْـرِ شَيء لَنـا
سَـترتُ اسـمَكم غِـيرةً هـا أنـا ... أمـوهُ بالشَّـعْبِ والمنْحَنـى
إِذا كنـت في كلِّ حـال مَعـي ... فعـن حمـل زادي أنـا في غِنـى
فأنْتـمْ هُـمْ الحـقّ لا غَيركُـمْ ... فَيالَيْـتَ شِـعْري أنـا مَـنْ أنـا

(١)ديوان الششتري: ٧٠.

المطلب الثاني: العقيدة في القصيدة

إن العقيدة الصوفية قائمة على المحبة التي هي أسمى الدرجات، لا يبلغها إلا القليل، فهي تفاني المحب في الوصول إلى الحبيب، إنها كل شيء في المنهج الصوفي، فالكون خُلق بالحب، ويُدرَك بالحب، والله جل جلاله ﴿لا تدركه الأبصار﴾[١] ولا تحيط به العقول، ولكن الصوفي يوقد مشاعل الحب في قلبه ووجدانه وروحه، فيعرج بذلك المعراج الأكبر، الذي يصله بربه جلّ وعلا.[٢]

فتكون بذلك النسيم الذي يتنفس، وغذاء الروح والحياة الذي يحيا به، والنور الذي يبصر به، ويكون القلب هو الدليل في بحر الظلمات، فتكون بذلك الأحوال والمقامات التي متى حل بها العاشق الصوفي، ازداد قربا، لذلك كانت هذه الأشعار ترقى في عالم تأويليّ خاص، لتجسيد علاقة المتصوف بمعشوقه، ولذا كان وصف الحبيب ووصف معاناة المحب وتجسيدها أهم عنصر جمالي دلالي يثير المتعة والدهشة، وهذا ما ذهب إليه الششتري في قصيدته هذه.

وفيما يخص المسائل العقدية التي حوتها هذه القصيدة، فأولها: موضوع أسماء الله الحسنى، حيث قال في مطلع القصيدة:

أَتَيْنَاك بِالفَقرِ لا بِالغِنى ... وأَنْتَ الذي لم تَزَلْ محسَّنا
وعَوَّدْتَنا كلَّ فضْلٍ عسى ... يدُومُ الذي مِنْك عوَّدتَنا
مَساكينُكَ الشُّعثُ قد مَوّهوا ... بحُبكَ إِذْ هو أقْصى المْنى
فَما في الغِنى واحِدٌ مِثْلُكم ... وفي الفقْرِ لا عُصْبةٌ مِثْلُنا

أقر القرآن الكريم هذه الحقيقة المطلقة، وهي كوننا مفتقرين إلى الله تعالى في كل شيء، بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٣] قال فخر الدين الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة: «في الآية مسائل: المسألة الأولى: التعريف في الخبر قليل والأكثر أن يكون الخبر نكرة والمبتدأ معرفة وهو معقول... المسألة الثانية: قوله: إلى الله إعلام بأنه لا افتقار إلا إليه ولا اتكال إلا عليه وهذا يوجب عبادته لكونه مفتقرا إليه وعدم عبادة غيره لعدم الافتقار إلى غيره، ثم قال: والله هو الغني أي هو مع استغنائه يدعوكم كل الدعاء وأنتم من احتياجكم لا تجيبونه ولا تدعونه فيجيبكم. المسألة الثالثة:

(١)سورة الأنعام، من الآية: ١٠٣.
(٢)ينظر: من أعلام التصوف: ٦٥.
(٣)سورة فاطر، الآية: ١٥.

في قوله: الحميد لما زاد في الخبر الأول وهو قوله: أنتم الفقراء زيادة وهو قوله: إلى الله إشارة لوجوب حصر العبادة في عبادته زاد في وصفه بالغني زيادة وهو كونه حميدا إشارة إلى كونكم فقراء وفي مقابلته الله غني وفقركم إليه في مقابلة نعمه عليكم لكونه حميدا واجب الشكر، فلستم أنتم فقراء والله مثلكم في الفقر بل هو غني على الإطلاق ولستم أنتم لما افتقرتم إليه تركككم غير مقضي الحاجات بل قضى في الدنيا حوائجكم، وإن آمنتم يقضي في الآخرة حوائجكم فهو حميد".(١)

حيث نسب الفضل كله لله تعالى، متبريا من حوله وقوته، إلى حول الله وقوته، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(٢).

وتُعد مسألة الأسماء والصفات المتعلقة بالذات الإلهية من أهم المسائل العقدية التي بحثها العلماء، وكتبوا فيها؛ إذ شغلت مساحة واسعة من الفكر العقدي للفرق الإسلامية، وقد تضمنت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة أسماء الله تعالى وصفاته، وبينت ضرورة عدم الإلحاد فيها بتحريف معانيها أو تبديلها أو تعطيلها؛ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾.(٣)

ومن هذه الأسماء: الغني، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾(٤) وكذلك ورد في الحديث النبوي الشريف ما يشير الى الأسماء الحسنى وعددها؛ فعن أبي هريرةﷺ عن النبيﷺ قال: ((إن لله تسعة وتسعين أسماً مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة))(٥).

قال في شرح صحيح البخاري: « يجوز أن يكون المعنى: من أحصاها عددًا وحفظًا وعلمًا بما يمكن علمه من معانيها المستفاد منها علم الصفات التى تفيدها؛ لأن تحت وصفنا له بعالم إثبات علم له تعالى لم يزل موصوفًا به لا كالعلوم، وتحت وصفنا له بقادر إثبات قدرة لم يزل موصوفًا بها لا كقدرة المخلوقين، وكذلك القول فى الحياة وسائر صفاته، وفيه وجه آخر يحتمل أن يكون الإحصاء المراد فى هذا الحديث والله أعلم العمل بالأسماء والتعبد لمن سمى بها. فإن قال قائل: كيف وجه إحصائها عملا؟ قيل له: وجه ذلك أن ما كان من أسماء الله تعالى مما يجب على المؤمن الاقتداء بالله تعالى فيه كالرحيم والكريم والعفو والغفور

(١)مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : ٢٦/ ٢٣٠.
(٢)سورة الحديد، من الآية: ٢٩.
(٣)سورة الأعراف، من الآية: ١٨٠.
(٤)سورة لقمان، الآية: ٢٦.
(٥)صحيح البخاري، برقم (٢٧٣٦) ٣/ ١٩٨، كتاب الشروط، باب ما يجوز في الاشتراط والثنيا والإقرار...، وصحيح مسلم، برقم (٢٦٧٧). ٤/ ٢٠٦٣، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى... واللفظ لمسلم.

والشكور والتواب وشبهها، فإن الله تعالى يحب أن يرى على عبده حلاها ويرضى له معناها، والاقتداء به تعالى فيها".[١]

ونتيجة لهذه الأهمية فقد درج سلف الأمة وخلفها على التأسيس لحماية هذه العقيدة؛ إذ تجدر الإشارة إلى أن الصدر الأول من المسلمين قد سلكوا طريقة التسليم بما "جاء في الكتاب والسنة، فيما يتعلق بالصفات الإلهية، وآمنوا بها ولم يخوضوا في تفاصيلها، وكان التوحيد الخالص رائدهم، وكانوا منصرفين إلى نشر الإسلام وتثبيت قواعد دولته، وإعداد ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل لحماية الدعوة الإسلامية ممن يقفون في وجهها"[٢].

ولكن الخلاف وقع فيما اذا لم يرد اذن من الشارع بإطلاق اسم معين على الله تعالى ولم يرد المنع من ذلك وكان هذا الاسم لا يوهم نقصاً في حقه تعالى، هنا انقسم العلماء الى ثلاثة آراء :

١- ذهب الاشعري وجمهور الاشاعرة ومن وافقهم: على أنه لا يجوز اطلاق أي اسم او صفة على الله تعالى ما لم يرد به نص من قرآن او سنة وان أسماء الله تعالى كصفاته توقيفية ولا يجوز فيها القياس[٣] .

٢- وذهبت المعتزلة والكرامية الى القول بان اللفظ اذا دل العقل على ثبوت معناه في حق الله تعالى جاز اطلاقه على الله تعالى وذهب القاضي الباقلاني بجواز اطلاق كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى اذا لم يكن اطلاقه موهماً بما لا يليق بالله جل جلاله حتى لو لم يرد به نص من القرآن أو السنة، ولذلك لم يجوّز الباقلاني اطلاق مرادفات كثيرة للفظ العالم كالعارف والفقيه والداري والفاهم وغير ذلك لأنها توهم نقصاً في حق الله تعالى وقد بين كل لفظ من هذه الالفاظ والنقص الذي فيه[٤].

٣- وذهب الامام الغزالي وتبعه الامام الرازي الى عدم جواز اطلاق أي اسم على الله تعالى بدون اذن الشارع وجواز اطلاق أي صفة تليق بالله تعالى وتكون صفة كمال له جل وعلا وان لم يرد بها اذن من الشارع لان هناك فرقاً بين الاسم والوصف اذ أنه لا يجوز ان نسمي الرسول ﷺ بغير الاسماء التي اطلقت عليه بل لا يجوز ان نسمي آحاد الناس بغير أسمائهم فهو في حق الله تعالى اولى فلا يجوز ان نطلق عليه اسماً غير الاسماء الواردة في النصوص الشرعية واما الوصف فإننا نستطيع ان نصف الرسول ﷺ بجميع

(١)شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ١٠/ ٤٢٠.

(٢)الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان: ٤٦٠.

(٣)ينظر: أصول الدين، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي: ١١٦، والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى: ١٤٨.

(٤)ينظر: لوامع البينات شرح اسماء الله تعالى والصفات: 36، شرح المواقف: 232/ 8.

الاوصاف الحميدة التي تضيف له رفعة ومدحاً وكذلك في حق آحاد الناس ولم يمنع احد ذلك فكذلك يجوز ان نصف الله تعالى بصفات الكمال والتي تليق به وان لم يرد بها اذن شرعي وعلى الجملة فهذه مسالة فقهية اذ هو نظر في إباحة لفظ وتحريمه[١] .

وأما المسألة العقدية الثانية، فهي هل الإنسان مجبر أم مخير؟ قال الششتري:

رَأَيْنــاكَ في كلَّ أمْــرِ بَــدَا ... وليْــس مــن الأمْــرِ شَيء لَنــا
سَــترتُ اســمَكم غِــيرةً هــا أنــا ... أمــوهُ بالشَّــعْبِ والمنْحَنــى

فقد أورد الشاعر في هذين البيتين مسألة الاختيار والجبر، وقد اختلف علماء الكلام في هذا الأمر على مذاهب عدة، أولها مذهب أهل السنة والجماعة، وهم مذهب وسطٌ بين القول بالجبر الذي ينفي قدرة العبد على ايجاد الفعل او توجيهه نحو غاية معينة وبين القول بالاختيار الذي ينسب للعبد خلق فعله بقدرته المستقلة الممنوحة له من الله سبحانه وتعالى.[٢]

فأهل السنة والجماعة يثبتون القضاء والقدر وان الله خالق كل شيء ويثبتون للعبد إرادة ومشيئة، ولكنها خاضعة لمشيئة الله تعالى، ويثبتون للعبد قدرة يفعل بها فعله لكنه هو وأفعاله مخلوقة لله جل جلاله، ويرون أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وخلقه، وإنما العباد مكتسبون لأفعالهم، فالله سبحانه وتعالى موجد للفعل والعبد كاسب له، وهذا الكسب هو مدار التكليف والثواب والعقاب، ومن أجله أرسلت الرُّسل، وبسببه كان المدح والذم وغير ذلك، وبذلك افترقوا عن الجبرية الذين لم يثبتوا اختيار ولا قدرة متعلقة بالفعل مقارنة له، وعن المعتزلة الذين اثبتوا قدرة مستقلة بالتأثير والايجاد،[٣] ولكن ما معنى الكسب الذي هو مدار الثواب والعقاب والذي هو حظ الانسان من فعله.

---

(١)ينظر: محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، للرازي: ١٩٤، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي: ١١٣، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: ٢١٤ .

(٢)ينظر: ينظر مقالات الاسلامين واختلاف المصلين: ٤١، وغاية المرام: ٢١٤-٢١٥، وشرح الطحاوية لابن ابي العز: ٤٢٩، الملل والنحل، ١/ ١٠٨-١١١ .

(٣)ينظر: محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: ٦٥٩، و مقالات الاشعري، لابن فورك: ٩٣، وتفسير آيات العقيدة: ١/ ٢٣٧ .

وأما المسألة الثالثة، فهي الصفات الخبرية، فقد قال الشاعر في ختام القصيدة:

إذا كنت في كلِّ حال مَعي فعن حمل زادي أنا في غِنى
فأنْتمْ هُمْ الحقّ لا غَيركُمْ فَيا لَيْتَ شِعْري أنا مَنْ أنا

مذهب الصوفية قائم على مبدأ (الله شاهدي، الله ناظري، الله معي) المستمد من قوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾[١] إلا أن علماء الكلام يعدون هذه الآية الكريمة ومثيلاتها من قبيل المتشابه الذي تتجاذبه الاحتمالات، ومن الصفات الخبرية، واختلفوا في تأويلها إلى مذاهب عدة، فتعامل عامة الاشاعرة مع الصفات الخبرية بمنهج التفويض والتأويل، فالاشعري ورد عنه التفويض فاعتبر ان الوجه والعين واليدين والاستواء صفات الله تعالى، والله ليس كمثله شيء،[٢] وقد ورد عنه التأويل فقد أول (رضى الله تعالى) بإرادته نعيم الطائعين، وأن (غضبه) هو إرادته عذاب الكافرين[٣] .

وكذلك الخطابي[٤] والباقلاني[٥] وابن فورك[٦] فقد سلكوا طريق التفويض والتأويل في هذه النصوص المتشابهة، وكذلك الجويني[٧] والغزالي[٨] والرازي[٩] فقد تعاملوا بمنهجي التفويض والتأويل مع هذه النصوص.

وكذلك النووي[١٠] وابن حجر العسقلاني[١١] وعضد الدين الايجي[١٢] والتفتازاني[١٣] فقد سلكوا نفس المسلك من التعامل بالتأويل والتفويض مع هذه النصوص .

---

(١)سورة الحديد، من الآية: ٤.
(٢)ينظر: شرح المواقف: ٨/ ١٢٤-١٢٩، مقالات الشيخ ابي الحسن الاشعري: ٤٠٠-٤٠١ .
(٣)ينظر: رسالة الى اهل الثغر، للأشعري: ٢٣٣، ٢٢٧-٢٢٨ .
(٤)ينظر: معالم السنن: ٣٣٠-٣٣٢ .
(٥)ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: ٢٤.
(٦)ينظر: مشكل الحديث وبيانه: ٥٣.
(٧)الشامل في اصول الدين: ٣١٠-٣٣٠، ولمع الادلة في قواعد أهل السنة والجماعة: ١٠٨ .
(٨)ينظر: المضنون به على غير أهله: ٣٣٩-٣٤١، الجام العوام عن علم الكلام: ٣٠٠-٣٣٣ .
(٩)ينظر: أساس التقديس في علم الكلام: ٨٠-١٩٠ .
(١٠)ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٦/ ٢٠٤ .
(١١)ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٣٨٣، ٣٩٠، ٣/ ٣٠-٣١ .
(١٢)شرح المواقف: ٨/ ٢٨ .
(١٣)ينظر: شرح المقاصد، ٢/ ٦٦-٦٧ .

وأما عبد القاهر البغدادي(١) فانه تعامل بالتأويل، ولم أجد له نصا يقول به بالتفويض ولكن على الاغلب فانه يقول به فيتبين لنا ان الاشاعرة قد تعاملوا مع هذه النصوص بمنهجين تفويضاً وتأويلاً لا كما هو المشهور عنهم من أنهم مؤوّلون فقط.

فأهل السنة والجماعة عامة والاشاعرة منهم خاصة ينزهون الله تعالى عن صفات المخلوقين من الجسمية والحدّ والنهاية والتحيز فالله تعالى لا يشبهه شيء وهو منزه عن كل نقص وعيب، وهذه النصوص المتشابهة تحمل على معانٍ صحيحة أو يفوض معناها الى الله تهيباً من مقام الله العظيم(٢) .

فيذكر الغزالي حينما سئل عن بعض ظواهر القرآن والسنة فأجاب: «أسئلة أكره الخوض فيها والجواب لأسباب عدة، لكن اذا تكررت المراجعة أذكر قانوناً كلياً ينتفع به في هذا النمط»(٣).

والصوفية لم يخرجوا عن هذا الإطار أبدا، بل هم في قمة التقديس والتنزيه والتعظيم لربنا جل وعلا، وهذه القصيدة خير دليل على ذلك.

(١)ينظر: اصول الدين، الجرجاني: 109 .

(٢)ينظر: رسالة الى اهل الثغر، الاشعري: 38، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: 167، نهاية الاقوام في علم الكلام: 103، 123 .

(٣)قانون التأويل، الغزالي،: 580 .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العطرة، في رحاب عالم من علماء الصوفية، وشاعر اشتهرت قصائده بين الخاص والعام، ألا وهو الششتري، يمكن القول إن الباحث توصل إلى النتائج التالية:

* يعد الششتري من كبار رجالات الصوفية المتأخرين، ذكر سيرته كثير من العلماء، وأشادوا بمكانته بين الصوفية في زمانه.
* يعد ديوان الششتري من الدواوين التي لم تحظ بكثير من الدراسة والتحليل، ولعل سبب ذلك راجع إلى أنه من أهل الأندلس.
* اشتهرت قصائد الششتري شهرة عظيمة، وأصبح يتغنى بها القريب والبعيد، ويصدح بكلماتها المنشدون والمُدّاح في كثير من بقاع المعمورة.
* أورد الششتري في قصيدته هذه ثلاثة من المسائلة العقدية المهمة، التي اختلف فيها علماء الكلام قديما، وكثرت فيها المذاهب والأقوال.
* أما المسألة الأولى فهي أسماء الله الحسنى، فهو لم يخرج من منهج السلف الصالح في أن أسماء الله تعالى توقيفية، وردت في القرآن الكريم فقط.
* وأما المسألة الثانية فهي الاختيار والجبر، فالششتري – كما هو مذهب الصوفية المعروف – مع مذهب أهل السنة والجماعة القائل بالقضاء والقدر وان الله خالق كل شيء ويثبتون للعبد إرادة ومشيئة، ولكنها خاضعة لمشيئة الله تعالى، ويثبتون للعبد قدرة يفعل بها فعله لكنه هو وأفعاله مخلوقة لله جل جلاله، ويرون أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وخلقه، وإنما العباد مكتسبون لأفعالهم.
* وأما المسألة الثالثة فهي الصفات الخبرية، وقد تعامل معها الششتري معها كما تعامل عامة الاشاعرة بمنهج التفويض والتأويل.

المصادر والمراجع

١. ابن عباد الرندي، للفتزاني، مجلة الأندلس، مدريد، المجلد السابع، السنة ١٩٥٨م .
٢. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.
٣. أساس التقديس في علم الكلام ومعه الدرة الفاخر للجامي، فخر الدين محمد ابن عمر الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، د.ت.
٤. أصول الدين، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ) تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٥. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ) تحقيق : محمد زاهد الكوثري، ط٢، مؤسسة الخانجي، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٦. إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود، للشيخ عبد الغني النابلسي، تحقيق د. رائد سالم شريف، و د. وليد جبار إسماعيل، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٥) العدد (٤) ٢٠٠٨م العراق.
٧. الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان، مطبعة الامة، بغداد، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٨. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، والاسفرايني، ابو المظفر طاهر بن محمد (ت ٤١١هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م
٩. تفسير آيات العقيدة، د. عبدالعزيز حاجي، ط١، دار الصابوني، القاهرة - مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٠. التوحيد، الماتريدي، ابو منصور محمد بن محمد (ت ٣٣٣ه) تحقيق : د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية
١١. الجام العوام عن علم الكلام، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ه) المطبوع ضمن مجموعة رسائل الامام الغزالي، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ
١٣. ديوان أبي الحسن الششتري - شاعر الصوفية الكبير في الأندلس والمغرب، تحقيق وتعليقات د. علي

سامي النشارة، أستاذ تاريخ الفلسفة المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، ط١، مطبعة المعارف/ مصر، ١٩٦٠م.

١٤. رسالة الى اهل الثغر، الاشعري، تحقيق: عبدالله شاكر محمد الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، دمشق، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٥. الشامل في اصول الدين، الجويني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠-١٩٩٩م

١٦. شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، احمد بن محمد المالكي (ت ١٢٤١ه) تحقيق: د.عبدالفتاح البزم، ط٣، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٧. شرح المواقف ومعه حاشيتا السيالكوني والجلبي، الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م) تحقيق : محمد عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٨. شرح النووي على صحيح مسلم، ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ه) ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٩. شرح نونية الششتري، لابن عجيبة الحسني، تقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد العدلوني الإدريسي، دار الثقافة، مصر، ط١، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م .

٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٣ه) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م.

٢١. فلسفة الوحدة في تصوف ابن سبعين، دار الثقافة، ١٩٩٨م.

٢٢. قانون التأويل، الغزالي، المطبوع ضمن رسائل الامام الغزالي، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٣. لمع الادلة في قواعد أهل السنة والجماعة، ط٢، تحقيق د. فوقية حسين محمود، عالم الكتب، بيروت ١٤٢٠-١٩٩٩م.

٢٤. لوامع البينات شرح اسماء الله تعالى والصفات، والرازي، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب (ت ٦٠٦ه) تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، ط١، منشورات مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م

٢٥. محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، الرازي، مكتبة الكليات الازهرية: ١٩٤، العقيدة الاسلامية واسسها، الميداني، ط١١، دار القلم، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٧. مشكل الحديث وبيانه، ابن فورك، تحقيق موسى محمد علي، المكتبة العصرية، بيروت.

٢٨. المضنون به على غير أهله، الغزالي، المطبوع ضمن رسائل الامام الغزالي، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٢١-٢٠٠٠م.

٢٩. معالم السنن وهو شرح سنن ابي داوود، الخطابي ،ابو سليمان حمد بن محمد (ت٣٨٨هـ) ط٢، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٣١. مقالات الشيخ ابي الحسن الاشعري، وابن فورك، محمد بن الحسن (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) تحقيق: د. احمد عبدالرحيم السايح، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٠م.

٣٢. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ضبط: خليل شحاذة، مراجعة الدكتور سهيل زكان طراد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٣٣. المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: محمد بيجو، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٤. من أعلام التصوف، طه عبد الباقي سرور، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

٣٥. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، طبعة جديدة، ١٩٩٧م.

٣٦. نهاية الاقوام في علم الكلام، الشهرستاني، مكتبة المثنى، بغداد.

٣٧. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.